فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الابتدائية

د. يحي عبدالخالق يوسف
أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك
كلية التربية والآداب جامعة تبوك

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلي تقصي فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة، واعتمد البحث علي المنهج التجريبي الثنائي(قبلي- بعدي)، ولتنمية مهارات التفكير الناقد، تم بناء دليل باستخدام التدريس التأملي لمعالجة محتوي الوحدات (١-٦) متضمنة (٧) دروس بمقرر التفسير بالصف الأول متوسط الفصل الدراسي الأول، كما تم إعداد اختبار مهارات التفكير الناقد متضمناً (٣٦) مفردة اختيار من متعدد لقياس مهارات تمييز أوجه الشبه والاختلاف، واكتشاف المتناقضات والعلاقات، وتفسير الحجج والتبريرات، وبناء الاستدلالات حول الموقف التعليمي)، وتم قياس صدقه، وقدر ثبات الاختبار بقيمة (٠,٨٣٩)، وتكونت العينة من مجموعتين تم اختيارهما عشوائياً بمدرسة متوسطة الفاروق بمدينة تبوك، المجموعة التجريبية والتي تم تعريضها للتدريس التدريس التأملي، والمجموعة الضابطة وتعرضت لاستراتيجيات التدريس المعتادة، وتوصل البحث إلي وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: التدريس التأملي، والتفكير الناقد في التربية الإسلامية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

The abstract

The goal of current research to investigate the effectiveness of using reflective teaching in teaching of Islamic education in developing critical thinking skills among middle school students. This research depends on the semi-experimental method (pre- post). The teaching guide using reflective teaching was setting related to the content of units (1-6), including 7 lessons, and the critical thinking skills test was prepared, including (36 M.C.Q) to measure critical thinking skills. The sample consisted of two groups, were selected randomly from first grade student in Tabuk city, the experimental group, which was thought using reflective teaching, and the control group was thought using the usual teaching strategies. The main findings showed significant differences between the results at the level ($\alpha \leq 0.01$) between the experimental and control group in post-test of critical thinking skills on the favor the experimental group. The study recommended adopting the training program to develop the teacher performance in the light of reflective teaching to develop the teaching practices.

Keywords: reflective teaching, critical thinking of Islamic education.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

مقدمة:

تعد مادة التربية الإسلامية من المواد المحورية ذات الضرورة في تكوين شخصية الطالب، من خلال تنشئته بصورة شاملة لجوانبه العقلية والمهارية والوجدانية، وتزويده بالمعارف والحقائق الشرعية الضرورية لإقامة أمور حياته وفق منهج الإسلام وشريعته من خلال مجموعة من المقررات المخططة بصورة مقصودة تتفق مع طبيعة الطلاب ومجتمعهم، مع التركيز علي تمكن المعلمين من استراتيجيات التدريس الفعالة (الجلاد، ٢٠٠٥: ١٣٩).

كما تعد مادة التربية الإسلامية من المواد التي تؤكد جودة العملية التدريسية، وتنطلق منها كمنطلق رئيس في تطوير برامجها التعليمية، خلال مشاركة الطلاب والمعلمين في تصميم وتنفيذ المواقف التعليمية، مع تهيئة البيئات التعليمية الداعمة للمشاركة الفاعلة، وتقدير القيمة الإنسانية للطالب في الأنشطة التعليمية، مع توكيد أهمية الخبرات التعليمية المتضمنة في مادة التربية الإسلامية لبناء الطالب وفق معطيات وخصائص ومعتقدات مجتمعه (مرزوك، ٢٠١٢: ٣٠٠).

ويعرف التفسير كعلم في الاصطلاح ببيان معاني القرآن الكريم، وهو علم له أصوله وقواعده ومناهجه، وتظهر أهميته في كونه الوسيلة لفهم كلام الله سبحانه وتعالي، وهو الطريق إلي إبراز هدايات القرآن، واستنباط الأحكام والآداب منه، ويرتبط ذلك بتبين المعني وصحة التفسير ، ويرجع المفسرون إلي مصادرة عدة أهمها: القرآن الكريم، والسنة النبوية، واللغة العربية، وتفسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأهم كتب التفسير، ويعد التفسير أحد مقررات الدراسات الإسلامية، التي تهدف إلي استيعاب الطالب ما توصل إليه السلف من تفاسير للقرآن الكريم، وبناء قدراته ومهاراته في العرف علي معاني القرآن الكريم، وتدريبه للتعرف علي منهجية السابقين في استيضاح المعني الصحيح من القرآن الكريم، مع توجيهه لتطبيقه في حياته، ليبدو واضحاً في سلوكه، وبناء شخصيته، للتحقق الغاية من دراسته (وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية:٢٠٠٨: ١٠-١١).

ويرتبط التفكير الناقد بأهداف مادة التربية الإسلامية، حيث أشارت دراسة عبدالحميد (٢٠١٠: ١٦) أن التفكير الناقد مطلباً ضرورياً في التربية الإسلامية، وتعد مهارات التفكير الناقد من بين الغايات التربوية الحديثة التي تسعي المملكة العربية السعودية إلي تدريب طلابها عليها، لارتباط أهميته بخصائص العصر الحالي، والذي يحتاج فيه الطالب إلي مقومات تساعده في التمييز بين الصالح والطالح من وجهات النظر عبر وسائط الميديا المختلفة، ويعد التفكير الناقد بأحد أنماط التفكير العليا، والتي تساعد الطالب علي الفهم

الصحيح، وبناء المعني من خلال التفكير العقلاني التحليلي، كما تساعد الطلاب علي استيعاب المفاهيم والآراء المتعددة بعد التثبت من صدقها، وتبني اتجاهات وآراء يقبلها العقل، وتمييز الآراء التي تستند إلي أدلة منطقية من الآراء الضعيفة.

وتشير دراسة عزيز (٢٠١٢: ٦٩٨) إلي أنه من التعريفات المتفق عليها لتعريف التفكير الناقد ما يرتبط بالجمعية الأمريكية لعلم النفس " حكم منظم ذاتياً يهدف إلي التفسير، والتحليل، والتقويم، والاستنتاج، فضلاً عن ذلك فغنه يعتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين، والمفاهيم، والطرائق والمقاييس التي يستند إليها الحكم التي تم التوصل إليه، وأوضحت الدراسة أن من اهم مقاييس التفكير الناقد الاختبار الذي صدر عن مؤسسة كاليفورنيا للنشر الأكاديمي California Academic Press والذي تم بناؤه استناداً علي مفهوم التفكير الناقد الذي أجمع عليه(٤٦) خبيراً من مختلف التخصصات الأكاديمية باستعمال استراتيجية دلفي Delphi علي مدار سنتين، وحدد الاختبار خمس مهارات للتفكير الناقد: التحليل والتقويم والاستدلال والاستقراء والاستنتاج.

واستكمالاً للمفهوم السابق أشارت دراسة مرعي ونوفل (٢٠٠٧: ٢٩٣-٢٩٤) إلي خصائص الطالب، حيث يكون المفكر الناقد محباً للمعرفة، ويتمتع بسعة الاطلاع، ويستند ويثق بالمنطق، ويتصف بالمرونة، وسعة الأفق، ولديه الرغبة في إعادة النظر، واضح الرؤية للقضايا المطروحة عليه، يلتزم بالنظام في معالجة المسائل والقضايا المتعددة، ويبذل جهداً في البحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع المطروح للبحث، ويتبع المنطق في اختيار المعايير، ويبدي تركيزاً عالياً في عملية الاستقصاء، إذ يكون مثابراً في عملية البحث عن نتائج دقيقة بما تسمح به ظروف البحث. إنّ العمل على تعليم وإيجاد مفكرين نقديين يقتضي بالضرورة العمل باتجاه المثل العليا، وهذه العملية تجمع بين تطوير مهارات التفكير الناقد ومن ثم تغذية تلك الميول التي تعد أساس المجتمع العقلاني، ويمكن توصيف مهارات التفكير الناقد كما يلي:

- **مهارة التحليل** Analysis Skill: تحديد العلاقات ذات الدلالات المقصودة والفعلية بين العبارات والأسئلة والمفاهيم والصفات والصيغ الأخرى للتعبير عن اعتقاد أو حكم أو تجربة أو معلومات أو آراء، وتتضمن فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها.
- **مهارة الاستقراء** Induction Skill: صحة النتائج مرتبطة بصدق المقدمات كما في الإثباتات العلمية والتجارب، وتعد الإحصاءات الاستقرائية استقراءً مبني على تنبؤ

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

أو احتمال، كما يتضمن الدلالات والأحكام التي يصدرها الطالب بعد الرجوع إلى موقف أو أحداث.

- **مهارة الاستدلال** Inference Skill: ممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات والبحث عن أدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف إلى الارتباطات والعلاقات السببية.
- **مهارة الاستنتاج** Deductive Skill: تحديد وتوفير العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير، والقدرة على خلق أو تكوين جدل أو نقاش من خلال خطوات منطقية، وتتضمن فحص الدليل، وتخمين البدائل، والتوصل إلى استنتاجات.
- **مهارة التقييم** Evaluation Skill: قياس مصداقية العبارات أو أية تعبيرات أخرى، ستصف فهم وإدراك الشخص، حيث ستصف تجربته، ووضعه وحكمه، واعتقاده، ورأيه، وبالتالي قياس القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة أو الفعلية من بين العبارات أو الصفات أو الأسئلة، أو أي شكل آخر للتعبير. وتشمل، تقييم الادعاءات، وتقييم الحجج.

وحدد الشملتي (٢٠١٥: ٦٩) أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدي معلمي التربية الإسلامية في تحسين قدراتهم في مجالات التدريس لمقرراتها، وتسهيل مهمتهم في تنمية هذه المهارات لدي طلابهم، كما تتحدد أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب في تطوير قدراتهم علي الموضوعية والالتزام بالدقة والوضوح، ويحسن مستوياتهم في التحصيل وأنماط متعددة من التفكير، ويعمل علي إنتاج بيئة صفية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادئة، ويساعدهم في مراقبة تفكيرهم وضبطهم له مما يساعدهم في صنع القرارات المهمة لديهم. ويرتبط التفكير الناقد بمجموعة من المعايير أهمها: الوضوح في طرح الأسباب والتبريرات Clarity، وإصدار الأحكام Precision، وصحة هذه الأحكام Accuracy، وإمكانية المواءمة بين الآراء المطروحة والمتناقضة Relevance، مع مراعاة تناسق الاستنتاجات Consistency، واتباع المنطقية الصحيحة في العمل Logical Correctness،

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

مع ضرورة اكتمال مسارات التفكير Completeness، والعدالة في لإصدار الأحكام والتقييم Fairness. والتفكير الناقد داخل الفصول الدراسية يرتبط بمجموعة من المؤشرات يجب قياسها لدي الطلاب أهمها: استيعاب حجج ومعتقدات الآخرين، والتقييم الناقد لهذه الحجج وتلك المعتقدات، مع الدفاع عن الحجج والمعتقدات الخاصة به، ومحاولة تطويرها بصورة مستمرة.

وأشار جريجوري وآخرون (Gregory, et.al, 2012: 1) إلي أن مصطلح التفكير الناقد critical thinking يشير إلي العديد من العمليات والمهارات المعرفية والمسارات الفكرية، والمرتبطة بتحديد وتحليل وتقييم الحجج والبراهين، بهدف اكتشاف رؤية الطالب الذاتية لموضوع محدد وفقاً لخبراته ومفاهيمه السابقة، واكتشاف تحيزاته، وقراراته، وتقديم أسباب مقنعة لتبريرها للآخرين، وتوظيفها عند اتخاذ قرارات خاصة به.

ويرتبط التفكير الناقد كما أشار كل من (Negari, Beiranvand, 2013: 776) بالتدريس التأملي، والذي يرجع في نشأته إلي جون ديوي عام ١٩٩٣م، والذي أشار إلي ثلاثة أنماط في أداء المهام: العمل المتسرع impulsive action، وهذا النمط يتسم بالاندفاع ويعتمد علي المحاولة والخطأ والنزوع إلي القدرات البيولوجية، والعمل الروتيني routine action، وهذا النمط يميل إلي السلطة واتباع العادات والتقاليد والقوانين، والمسارات المحددة، والعمل التأملي reflective action، ويعتمد هذا النمط علي الأداء النشط القائم علي الدراسة المتأنية والدقيقة، لتحديد الأسباب والاستنتاجات، وبدأ مصطلح التدريس التأملي في الظهور لتطوير الممارسات التدريسية للمعلم من خلال عملية يقوم بها المعلم ترتبط بدراسة واقع ممارساته وتحليلها، وتحديد جوانب القوة وجوانب القصور، والبدائل المتاحة، لذا ارتبط التدريس التأملي بمهارات التفكير الناقد باعتباره هدفاً رئيسا للتعليم، ويجب الدمج بين استراتيجية التدريس التأملي والتفكير الناقد داخل الفصول الدراسية.

ويوضح أبو النجا (٢٠٠٨: ١٨٩) أن التدريس التأملي أحد استراتيجيات التدريس المعاصرة، والتي تعود في جذورها إلي مدخل المناقشة التأملية كأحد مداخل التنمية المهنية للمعلمين في اليابان، ويعد التدريس التأملي بنوع من التأمل، حيث يستغرق الطالب في النص المقروء والمكتوب، بهدف القراءة التأملية التي تعمق إدراك الطلاب للنص بما يتضمن أفكار عامة وفرعية، ودراسة المظاهر الجمالية، وبناء المعني حول مفردات النص، واستيعاب العلاقات بينها، واستنتاج المعني العام المراد.

في حين أوضح السليم (٢٠٠٩: ٩١) أن التدريس التأملي تعود جذوره إلي عام ١٩٣٣م في كتابات جون ديوي حول مفهوم التأمل وممارسته بغية البحث عن الحقيقة خلال الفحص والتجريب(الاستقصاء)، فالتأمل عملية تبدأ بالتساؤل ثم التحقق والتحليل والتركيب والربط، ووفقاً لهذا المفهوم ظهر فيما بعد مفهوم التعلم التأملي reflective learning موضحاً دور كل من المعلم والطالب في عملية التأمل داخل الموقف التعليمي، وظهر في كتابات بياجيه للانتقال من عمليات محسوسة لبناء الاستدلالات في عمليات التجريد، كما اعتمدت النظرية البنائية علي التأمل في الخبرات قبل دراستها، يليها في الوقت الحاضر ظهور مفهوم التدريس التأملي reflective teaching مرتبطاً بممارسات المعلم في التدريس بتوظيف عمليات التأمل داخل الموقف التعليمي.

وتوضح دراسة بخش (٢٠٠٣: ٢٧٥) أن التدريس التأملي reflective teaching نوع من التعلم القائم علي الخبرة experiential learning ينتقل من ملاحظات الخبرات المجردة وتحليلها وتمثيلها وترجمتها في صورة خبرات مجردة لتجريبها واختبار صحتها، وبناء استدلالات حولها بصورة مجردة، مع إعادة الدورة خلال عناصر الخبرة المتضمنة في المحتوي العلمي.

وتميز دراسة الشيخ (Al Sheikh, 2000: 103) بين التدريس التأملي كمدخل للتنمية المهنية للمعلمين، وباعتباره استراتيجية تدريس لمحتوى علمي محدد، حيث يشير الأول إلي عملية جمع البيانات حول الممارسات التدريسية التي يقوم بها وتوظيفها في تطوير تلك الممارسات في حين يشير الثاني إلي مجموعة الإجراءات التي يستخدمها كل من المعلم والطلاب لتحقيق أهداف مخططة مسبقاً لمحتوي علمي محدد، كما يوجد اتجاه ثالث يجمع بين التعريفين الأول والثاني، حيث يعتمد المعلم علي استراتيجية التدريس التأملي في تخطيط وتنفيذ التدريس، مع توظيف التأملي في تطوير ممارساته التدريسية بصورة مستمرة.

وأشارت العديد من الدراسات أهمية التدريس التأملي، فعلي سبيل المثال أوضحت دراسة عمر(٢٠٠٩: ١٧) أهمية التدريس التأملي للمعلمين والطلاب، حيث يتيح للمعلم في فرصة في مناقشة ومراجعة ممارساته التدريسية بصورة مستمرة، وإعادة تقييم اختياراته وقرارته حول استراتيجيات التدريس المستخدمة، وزيادة استيعابه للموقف التعليمي وعناصره وتفاعلاته، كما يدعم تنمية مهارات التفكير لدي الطلاب، حيث يتيح للطلاب الملاحظة الدقيقة للموقف التعليمي وعناصره، والمقارنة بين تلك العناصر، كما يساعد في

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

تنمية مهارات التخيل والاستقصاء والتنبؤ واتخاذ القرار وتوضيح القيم المتعارضة وحل المشكلات والتقييم الذاتي.

كما أشارت دراسة سيتو وجيم (Souto, M. & Jaime, 2007: 426) أهمية التدريس التأملي باعتباره استراتيجية تدريسية تقوم علي توجيه المعلم للطلاب علي تأمل الخبرات التعليمية، واستدعاء ما يرتبط بها من خبرات سابقة في بنائه المعرفي، مع بناء مجتمعات تعلم صفية تكفل التفاعلات بين الطلاب والمعلمين، وانتقاء الممارسات التدريسية المرتبطة بمعالجات الخبرات التعليمية، كما أوضح بيلنجر (Bélanger, 2011: 1087) أن أهمية التدريس التأملي تنطلق من كونه استراتيجية تعالج فجوة التدريس Teachinh Gap، حيث تسمح بتطوير الممارسات التدريسية والانتقال إلي التدريس المتمركز علي خبرات ذات صلة بحاجات وميول الطالب، وتدعم تحفيزه واستثارته علي المستوي العقلي، وبناء دافعيته للتعلم، كما يعتمد التدريس التأملي علي البدء بتساؤلات تحفيزية وتأملية توجه الطلاب إلي ملاحظة وتفحص الخبرات التعليمية، ثم دعوة الطلاب إلي المناقشة التشاركية لبناء المعني الحقيقي من خلال عمليات الاستقصاء، وصولاً لبناء استدلالات عامة مع تقييمها لاستمرارية دورة التعلم التأملي بين الطالب والمعلم، ثم ينتقل الموقف إلي المعلم لتأمل ممارساته في ضوء مجموعة من المعايير أهمها: تحقيق الأهداف التعليمية، وتشاركية الطلاب، ومستوي التفاعلات الصفية، ومستوي انتباه ودافعية الطالب.

وحول استراتيجيات التدريس التأملي أشار نورتون وآخرون (Norton, et.al, 2011: 393) إلي تنوع الممارسات التأملية التي يستخدمها المعلم وفقاً لتفضيلات المعلم، وطبيعة الخبرات التعليمية، وخصائص الموقف التعليمية بعناصره خاصة الطلاب، ومن أهم استراتيجيات التدريس التأملي ما يلي:

- استراتيجية التأمل الذاتي: self-reflection ، وتقوم علي طرح موقف تعليمي أو مشكلة علي الطلاب أو مجتمع تعلم، ثم يقوم الطالب بكتابة أو مجتمع التعلم بكتابة مجموعة من التساؤلات لبناء معرفة جديدة، ويقع علي المعلم عبء ربط تلك التساؤلات والإجابة عنها بالأهداف الإجرائية للدرس.
- استراتيجية المناقشة التأملية reflective discussion ، وتقوم علي تقديم المعلم لمطوية تضم صورة أو جدول أو شكل بياني ومجموعة من التساؤلات، ويوجه

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

الطلاب إلي عمل مناقشة مفتوحة حول ما تم عرضه لبناء المعرفة الجديدة المرتبطة بهدف الدرس.

- استراتيجية البحث أو دراسة الحالية التأملية reflective study وفيها يتم توجيه الطلاب لتصميم موقف تعليمي وفق مسارات وخطوات البحث العلمي لحل مشكلة محددة، وبناء استدلالات حول أفكار الدرس.
- استراتيجية التجريب/ الاستقصاء التأملي experiential reflection وفيها يعتمد الطالب علي تجربة نظرية أو عملية لاختبار صحة بعض التوقعات أو الفرضيات التي تم تحديدها لمواجهة مشكلة حقيقية تتضمن الخبرات التعليمية المرتبطة بمحتوى الدرس المستهدف.
- استراتيجية التأمل الإجرائي Reflection-in-action وفيها يتم استخدام الخبرات التعليمية في مواقف استقرائية لتطبيق واكتشاف مدى صحتها لبناء استدلالات عامة حول الموقف التعليمي.
- استراتيجية المجلات التعليمية التأملية (Reflective teaching journals (RTJs وتستخدم في تنمية مهارات الكتابة الإنتاجية، وتنمية مهارات التفكير الناقد حول تقييم بعض الكتابات والنصوص واستيعاب العلاقات والمتناقضات الموجودة، وتوصيف الفكرة الرئيسة، بالإضافة إلي اكتشاف المغالطات مع المنطق ووفق معايير يتم توضيحا بالاتفاق بين المعلم والطلاب.

وأشارت دراسة أدم وتود وسيبيرت (Adam, Todd, Seibert, 2015: 142-143) إلي فاعلية استراتيجيات التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد، حيث تضمن تلك الممارسات تنمية مهارات تحليل المواقف والخبرات التعليمية، واكتشاف العلاقات المتضمنة، ودراسة المتناقضات داخل المواقف والخبرات التعليمية، كما تضمن استراتيجية التدريس التأملي تقديم التغذية الراجعة علي مستوي الطلاب ومستوي مجموعات الطالب، وأشارت الدراسة إلي أن استخدام استراتيجيات التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد يتطلب تدريب المعلم علي ممارسات تلك الاستراتيجيات، ثم تدريب الطلاب لفترات

طويلة علي تنفيذ الممارسات التأملية داخل الصف بصورة فردية وداخل مجموعات مناقشة تعاونية.

كما أشارت دراسة اللحام (٢٠٠٩: ٨-٩) إلي أهمية استخدام بعض استراتيجيات التدريس والمرتبطة بالممارسات التأملية للطالب والمعلم في تدريس وحدة السيرة النبوية بمقررات التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف العاشر بمدرسة الرواد الدولية بمحافظة عمان الكبرى، واعتمد ممارسات التأمل علي استراتيجيات تنظيم التعلم، وقراءة وتحليل النص، وصحائف الأعمال، واثبتت التجربة الأساسية فاعلية تلك الممارسات والاستراتيجيات في تنمية مهارات التميز، واستيعاب العلاقات، والمتناقضات، واستيعاب العلاقة بين السبب والنتيجة، ودراسة الافتراضات داخل النص.

وانطلاقاً من مراجعة العديد من الأدبيات والدراسات السابقة منها دراسة حسن (٢٠٠٩)، والتي أكدت أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب مع ضرورة تنميتها لدي معلمي التربية الإسلامية كمتطلب ضروري، ودراسة إسليم (٢٠٠٦) والتي أكدت أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد في مقررات التربية الإسلامية لحاجة الطلاب إليه بصورة ملحة في ظل القرن الحادي والعشرين خاصة في القضايا المرتبطة بالجوانب العقدية، ودراسة الرشدان (٢٠٠٩) والتي اعتبرته غاية تربوية يعد تنميتها وقياسها مطلباً عصرياً وإسلامياً، ودراسة العكول والسعودي (٢٠١٦) والتي أكدت إلي القصور في تنمية مهارات التفكير في مقررات التربية الإسلامية، والتي يعزي إلي طرائق التدريس القائمة علي التلقين والعرض المباشر، وتفتقر إلي التفاعلية، وأشارت الدراسة إلي أهمية الانتقال إلي استراتيجيات تدريس معاصرة تحاكي أنماط التفكير وعملياته، مما يدعم تنميتها لدي الطلاب، كما أوضحت الدراسة أهمية مج مهارات التفكير الناقد في المحتوي العلمي لمقررات التربية الإسلامية، حيث إن مقررات التربية الإسلامية تشتمل العديد من الموضوعات والقضايا الحيوية والمرتبطة بدراسة وتحليل النصوص الدينية، وبناء واستنتاج أحكام عامة، بالإضافة إلي علاقاتها بالاستدلالات المرتبطة بتنمية وتعديل سلوك الطلاب، مما يشير إلي أهمية ربطها بالتفكير الناقد كأحد الغايات التربوية لمقررات التربية الإسلامية.

بالإضافة إلي ما سبق، تم مراجعة الدراسات والأدبيات التي أكدت علي استراتيجية التدريس التأملي وفاعليتها في التدريس، ومنها دراسة فونج وآخرون (Foong, et, al, 2015)، والتي أشارت في مجملها فاعلية استخدام التدريس التأملي في تنمية العديد من المتغيرات منها مهارات التفكير، كما أوضحت دراسة الشملتي (٢٠١٥: ٧٣) إلي أهمية توظيف

الاستراتيجيات المعاصرة في تدريس مقرر التفسير، حيث إن أغلب البحوث والدراسات ارتبطت بصورة كبيرة بمقرر الفقه، يليه الحديث، في حين تندر الدراسات المرتبطة بتدريس مقرر التفسير، لذا ارتبط البحث الحالي باستخدام استراتيجية التدريس التأملي في تدريس التربية الإسلامية، ودراسة فاعليته في تنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف الأول بالمدارس المتوسطة.

مشكلة البحث وأسئلته

من خلال ما سبق عرضه من دراسات سابقة أشارت إلي أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد من جانب، وإلي تدني مستوياته لدى الطلاب من جانب آخر، تعزو تلك المستويات إلي استراتيجيات التدريس المعتاد استخدامها والمتمركزة علي الخبرة التعليمية في مواقف سلبية الطالب داخل الموقف التعليمي، بالإضافة إلي ملاحظة الباحث العديد من الفصول الدراسية بالمدارس المتوسطة في برامج التربية الميدانية، مع مناقشة معلمي التربية الإسلامية حول مستوي طلاب الصف الأول متوسط في مهارات التفكير الناقد، تبين تدني مستوي طلاب الصف الأول متوسط في مهارات التفكير الناقد بصفة عامة، ومهاراته كل علي حدة (تمييز أوجه الشبه والاختلاف، اكتشاف المتناقضات والعلاقات، تفسير الحجج والتبريرات، بناء الاستدلالات حول الموقف التعليمي)،ويعزو ذلك للاستراتيجيات التقليدية في التدريس، والمعالجات الجزئية في الموقف التعليمي، ولمواجهة مشكلة البحث الحالي حاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي: (ما **فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الابتدائية**؟)، وتفرع عنه الأسئلة التالية:

١) ما أسس وخطوات استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة المتوسطة؟
٢) ما فاعلية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟

أهداف البحث:

وينحصر هدف البحث الحالي على النحو التالي:

- توصيف أسس وخطوات استراتيجية التدريس التأملي وآليات استخدامها في تدريس مقرر التفسير كأحد مقررات التربية الإسلامية في الصف الأول متوسط.

- تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الفصل الأول متوسط باستخدام استراتيجية التدريس التأملي في تدريس مقرر التفسير، مع قياس مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب باستخدام اختبارات معدة لذلك.
- قياس فاعلية استراتيجية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل على حدة لدي طلاب الصف الأول متوسط؟

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث الحالي من الاتجاهات المعاصرة التي تشير إلي أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب في سنوات مبكرة، خاصة في ظل التقنيات الحديثة، وانتشار استخدام تطبيقات الويب٢، خاصة وسائط التواصل الاجتماعي وما يرتبط بها من تحديدات ومشكلات، تتطلب تنمية مهارات الطلاب في التعامل مع المتاح من البيانات والمعلومات، وتمييز ما يتفق منها مع قيم وعادات المجتمع السعودي، كما تتضح أهمية البحث الحالي في استيعاب التربية الإسلامية للمستحدثات في المناهج وطرق التدريس، من خلال استخدام التدريس التأملي في التدريس، ويمكن تحديد أوجه الاستفادة في البحث الحالي كما يلي:

- تفيد معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في تنمية وقياس مهارات التفكير الناقد باستخدام التدريس التأملي
- تفيد المشرفين التربويين في تطوير ممارسات الزيارات الصفية بملاحظة أداء المعلم وفق ممارسات التدريس التأملي.
- توجه المختصين والخبراء في مناهج وطرق التدريس للتربية الإسلامية في توكيد وتضمين مهارات التفكير الناقد داخل أنشطة المحتوي العلمي، وتضمينه كغاية تربوية رئيسة ذات ضرورة في ظل العصر الرقمي، لضمان تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم في التعامل مع المستحدثات وحماية عقائدهم وأفكارهم وتقاليدهم.
- تفيد الإدارة العامة للتدريب في تصميم برامج تدريبية لمعلمي ومشرفي التربية الإسلامية حول استخدام التدريس التأملي في التدريس، مع تنمية وقياس مهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة المتوسطة.

منطلقات البحث: ينطلق البحث الحالي مما يلي:

- تعد التربية الإسلامية مادة محورية ترتبط غايتها ببناء شخصية الطالب في جوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتؤكد علي تنمية العديد من مهارات التفكير منها التفكير الناقد لأهميته في الوقت الراهن للطلاب بصفة عامة وفي المملكة العربية السعودية علي وجه الخصوص.
- يعد مقرر التفسير من بين مقررات التربية الإسلامية المرتبطة بتنمية مهارات الطالب في تأمل النص واستيعابه، واستيعاب تفسيره، وجوانبه العملية المفيدة في توجيه حياته الشخصية والاجتماعية والوظيفية، ويرتبط بدرجة كبيرة بتنمية مهارات التفكير الناقد كمتطلب لدي الطالب لاستيعاب الآراء المختلفة حول النصر القرآني واستيعاب العلاقات بينها، وتمييز الآراء الصحيحة، واستبعاد الآراء الجانحة، وتقديم الحجج وتفنيدها.
- المعلم وممارساته التدريسية أحد العناصر الرئيسة في الموقف التعليمي، وتطوير ممارساته ضرورة تنعكس علي مستوي إنجاز الطلاب بصورة إيجابية.

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث الحالي علي (٦) وحدات في مقرر التفسير بالفصل الدراسي الأول بالصف الأول متوسط، وذلك لحاجة الطلاب إلي مهارات التفكير الناقد وممارسات التأمل في إنجاز أهداف مقرر التفسير، وارتباط محتواه بصورة مباشرة باستراتيجيات التدريس التأملي، واقتصر علي تنمية وقياس مهارات التفكير الناقد المتمثلة في: ((التحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم) .
- **الحدود المكانية:** اقتصر البحث علي عينة من طلاب الصف الأول متوسط بمدينة تبوك التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك شمال المملكة العربية السعودية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

- الحدود الزمنية: اقتصر البحث في التطبيق الميداني للتجربة الاستطلاعية في العام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٦هـ، وفي التجربة الأساسية في العام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ.

مصطلحات البحث

التفكير الناقد ومهاراته: تعرفه دراسة عبدالحميد (٢٠١٠: ٢٣) مجموعة من المهارات العقلية المرتبطة ببناء قدرات الطالب في تحديد المشكلة، والتفسير والاستنتاج والتنبؤ، والاستشهاد بأدلة، وإبداء الرأي بموضوعية حول الخبرات التعليمية المقدمة في المحتوي العلمي أو الموقف التعليمي، وتعرفه دراسة حسن (٢٠٠٩: ٦) بمجموعة من العمليات الذهنية يمارسها معلم التربية الإسلامية في معالجة الأحداث والمعلومات، بهدف فحص الدلائل ونقدها وإبداء الرأي وإصدار الأحكام بطريقة منطقية، وحددت الدراسة مهارات التفكير الناقد في: الاستقراء، والتفسير، والاستنتاج، والمصداقية، والمقارنة، وبناء الافتراضات، والتحليل، والتقييم، كما عرفه الراشدي (١٤٢٧هـ: ٣٤) بقدرة الطالب علي التثبت من صحة الأدلة التي بين يديه، وتحليلها، وتمييز مواطن القوة والضعف فيها، ثم إصدار الحكم عليها، بالاعتماد علي محكات تم تحديدها مسبقاً، والدفاع عن هذه الإحكام الصادرة وفق حجج وأدلة وبراهين علمية.

ويعرف إجرائياً في البحث الحالي بقدرة الطالب في الصف الأول المتوسط علي تأمل النص وتحليله بغية استيعاب معانيه ودلالته، واستقراء القاعدة العامة، وتطبيقها في المواقف المرتبطة، مع بناء أحكام عامة، مع تقييم مسارات التفكير والعمل والحكم عليها من خلال معايير ترتبط بمناقشات جماعية، وتتحدد مهارات التفكير الناقد في التحليل، والاستقراء، والاستنتاج، والاستدلال، والتقييم، وتعرف عملية قياس مهارات التفكير الناقد كمياً في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك وفق خطوات وأسس علمية. ويمكن توضيح مهاراته كل علي حدة في مقرر التفسير بالصف الأول متوسط كما يلي:

١) **مهارة التحليل:** تحديد العلاقات والدلالات والمعاني في الآيات القرآنية، وتمييز الآراء المطروحة حول تفسير الآيات القرآنية، واستيضاح الدلالات اللغوية، والدلالات داخل

السياق، واستيعاب الحجج المرتبطة بالآراء المطروحة في تفسير الآيات القرآنية، وتوضيح سبب نزولها، وتحليلها.

٢) **مهارة الاستقراء:** تمييز العلاقات داخل النص القرآني، وتمييز العلاقة بين الجزء والكل، أو السبب والنتيجة، واستنتاج وتوكيد مصداقية الأحكام والقواعد العامة التي تقدمها الآيات، وربطها بالسلوك الشخصي للفرد، وسحبها علي المجموعة أو المجتمع ككل.

٣) **مهارة الاستدلال:** استيعاب التبريرات والبراهين والافتراضات القائمة في النص القرآني، والمطروحة في التفسيرات للآية القرآنية، واستيعاب العلاقات السببية داخل النص المقروء أو المكتوب، وتحديد العوامل التي تؤدي إلي نتيجة محددة، وتأثيرها في السلوك.

٤) **مهارة الاستنتاج:** صياغة التوقعات حول تفسير الآيات القرآنية ودلالتها وأحكامها، وبناء تراكيب وقواعد جديدة من أحكام قائمة بالفعل داخل النص القرآني تم استيعابها بصورة صحيحة كمتطلب ضروري.

٥) **مهارة التقييم:** فحص الفرضيات والبراهين المطروحة من قبل عموم الناس حول تفسير الآيات القرآنية، بغية قياس قوتها من ناحية المصداقية والترابطية، وتمييز المتناقضات المطروحة من قبل العموم باستخدام ميزان الأحكام العامة في الآيات القرآنية.

التدريس التأملي : عرفه عمر (٢٠٠٩:٢٠) بنشاط ذهني داخل المعلم، حيث تتوحد فيه ذاته مع الخبرات المقدمة في الموضوع محل التدريس والمعالجة، بغية تقييم الممارسات التدريسية وتوجيهها في المسار الصحيح، وفق معايير إحداث أفضل تعلم لدي الطلاب، وتحفيزهم نحو تنمية مهارات التفكير، وعرفه السليم (٢٠٠٩: ٩٥) بعمليات يقوم بها المعلم والطالب لاستيضاح المعني وتغيير البناء المفاهيمي في مجموعة الخبرات التعليمية المقدمة، فيما عرفه راشد (٢٠٠٣: ١٥٩) بمجموعة من الممارسات الاستقصائية التي يقوم بها المعلم لتطوير وابتكار استراتيجيات تدريس ومواد تعليمية متنوعة لمعالجة محتوي محدد.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بمجموعة من الأنشطة والإجراءات يقوم بها معلم التربية الإسلامية في تتابع محدد وفق خطة محددة مسبقاً بمشاركة الطلاب تنتقل بين خطوات رئيسة تتمثل في: التأمل الذاتي، والبحث والاستقصاء، والمناقشة التأملية، وبناء الاستدلالات، وتقويم الأداء، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية المرتبطة بتدريس مقرر التفسير في الصف الأول المتوسط.

المنهجية والإجراءات

تصميم البحث ومتغيراته

اعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي التحليلي لدراسة متغيرات البحث، وتوضيح أسس وخطوات استخدام التدريس التأملي في تدريس التربية الإسلامية من خلال تحليل الأدبيات والتجارب والدراسات السابقة، بالإضافة إلي استخدام المنهج شبه التجريبي تصميم ثنائي قبلي بعدي، لملائمته للبحث الحالي، وذلك لدراسة فاعلية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال دراسة الفروق بين المجموعتين في التطبيق البعدي، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث علي تعريض مجموعتي البحث قبلياً لاختبار قياس مهارات التفكير الناقد للتأكد من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الخبرات القبلية، ثم تعريض طلاب المجموعة التجريبية للتدريس التأملي في المحتوي المقرر، في حين يتم تعريض طلاب المجموعة الضابطة للاستراتيجيات المعتادة من قبل المعلمين في معالجة محتوي مقرر التفسير، يليها تعريض مجموعتي البحث للتطبيق البعدي لاختبار قياس مهارات التفكير الناقد لجمع البيانات ومعالجتها إحصائي ودراسة الدلالة الإحصائية باستخدام اختبار(ت)، وتقييم الدلالة التربوية باستخدام حجم التأثير، ومن خلال ما سبق عرضه يتضح أن متغيرات البحث الحالي تتمثل فيما يلي:

١) **المتغير المستقل:** استراتيجية التدريس التأملي واستخدامها في تدريس مقرر التفسير كأحد مقررات التربية الإسلامية بالصف الأول المتوسط.

٢) **المتغير التابع:** مهارات التفكير الناقد بصفة عامة، ومهاراته كل علي حدة.

بناء دليل المعلم في التدريس التأملي

للإجابة عن السؤال الأول: ما أسس وخطوات استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب المرحلة المتوسطة؟

تم استقراء العديد من الأدبيات والدراسات السابقة لتوضيح أسس استخدام التدريس التأملي في تدريس مقرر التفسير في الصف الأول متوسط وذلك وفقاً لما يلي:

- التدريس التأملي يعد مدخلاً يجمع بين تطوير ممارسات المعلم، وتحسين مستويات الطالب، حيث يمكن توظيفه كأحد اساليب تقييم المعلم للممارسات التدريسية بصورة ذاتية بغية تطويرها، كما يمكن استخدام استراتيجيات التدريس التأملي في تدريس محتوي مقررات التربية الإسلامية، وفي البحث الحالي سيتم استخدام الاتجاهين، حيث يتم توظيف التدريس التأملي في تطوير ممارسات المعلم التدريسية، كما يتم استخدامه كاستراتيجية تدريسية تتكون من مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها كل من المعلم والطلاب لتحقيق هدف تعليمي مخطط مسبقاً.
- الممارسات التأملية للطلاب في المواقف التعليمية تعد مطلباً ضرورياً للتعامل مع النصوص، وبناء المعني الحقيقي العميق، مع استيعاب العلاقات وتمييز أو جه الشبه والاختلاف وكلها مهارات وعمليات ضرورة ومرتبطة بتنمية مهارات التفكير الناقد لدي الطلاب.
- تدريس مقرر التفسير يتطلب من الطالب قراءة النص القرآني، واستيعاب معني المفردات ومضاد بعض الكلمات، وتعرف الظواهر اللغوية، والرجوع إلي التفاسير لدراسة تفسير الآية القرآنية، وبناء استدلالات حول أحكام الآية القرآنية، أو ما تشير إليه من إرشادات، وكيفية تطبيقها في حياة الفرد والمجتمع، ويمكن توصيف مقرر التفسير في الصف الأول متوسط بعد تطويره كما يلي (وزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣: ٥-٦):

أ. تقسيم المحتوي إلي وحدات، تشمل كل وحدة موضوعاً أو مجموعة موضوعات، وتتضمن تفسير بعضاً من السور القصار ، وتضمن عرض كل موضوع الأهداف الإجرائية المرتبطة بتفسير كل آية قرآنية والمتطلب اكتسابها من قبل الطلاب.

ب. تمهيد للدرس يوضح بشكل مختصر ما تتحدث عنه الآيات، ويقدم أسباب النزول، مع طرح بعض الأسئلة التي تحفز الطالب لقراءة النص، أو توضع فيه

بعض الصور مع التعليق عليها بما يربط بينها وبين النص المفسر، كما تم توضع أحياناً فقرة توضح الموضوع العام الذي تتحدث عنه الآيات، وقد تترك لاستنتاجها من الطالب بنفسه.

ج. تقديم المعني اللغوي للمفردات، حتي لو اختلف عن المعني في السياق القرآني، ثم الانتقال إلي التفسير من خلال تقديم معاني الكلمات في سياق النص، ومعاني الجمل المركبة، بما يكشف معني الآية، كما حرص علي بيان الفوائد المستنبطة من الآية في صورة مختصرة، وتم ترك مساحات كثيرة لمشاركة الطلاب في العمليات العقلية المرتبطة بالدرس.

د. ارتبط تقديم محتوى الدرس بتنمية مهارات التفكير لدي الطلاب، وتم تقديم العديد من الأنشطة المرتبطة بتمييز المعني، واستنتاج الأفكار من الآية، وعمليات الربط بين معاني اللغة ومعاني النص/ السياق، وروعي الربط بين الجوانب النظرية الجوانب التطبيقية من خلال ربط عمليات التفسير بأثارها علي سلوك الطالب، كما روعي اختتام كل درس بمجموعة من الأسئلة التقويمية مقالية وموضوعية.

أهداف الدليل: ارتبط دليل المعلم الحالي بضرورة تمكن معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة من مهارات استخدام استراتيجيات التدريس التأملي في تدريس مقرراتها بصفة عامة، وتدريس مقرر التفسير علي وجه الخصوص، وتوظيف الدروس المعدة في الدليل لتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف الأول متوسط، ويرتبط بالتمكن في المهارة البنية المعرفية للمعلم حول توصيف التدريس التأملي واستراتيجيات، وكيفية تنمية مهارات التفكير الناقد وقياسه، بالإضافة إلي بناء الجانب الوجداني لدي المعلم والمرتبط باتجاهاته الإيجابية ودافعيته لاستخدام استراتيجيات التدريس التأملي وتنفيذ الدروس المصممة، وتنفيذ دروس جديدة داخل الصف.

محتوى الدليل: احتوى الدليل مقدمة نظرية لتعريف مصطلحات ذات ضرورة منها: التدريس التأملي واستراتيجياته، ومهارات التفكير الناقد، مع توصيف أنشطة وخطوات استراتيجية التدريس التأملي، وتوضيح مهام المعلم وتحركاته، ومهام وأنشطة الطلاب في التدريس التأملي، كما تضمن الدليل مجموعة دروس مصممة وفق استراتيجية التدريس

التأملي، حيث ارتبط خطط التدريس بالمحتوى المحدد وفقاً للجدول التالي (كتاب التفسير الفصل الدراسي الأول الصف الأول متوسط كتاب الطالب):

جدول١

توصيف المحتوي العلمي لخطط الدروس باستخدام التدريس التأملي

م	الوحدة	موضوع الوحدة	الدروس	الآيات المقرر تفسيرها	صفحات	عدد الحصص
١	الأولي	الالتجاء إلي الله تعالي وتعلق القلب به	الأول	آيات سورتي الناس والفلق	١٠-١٤	٢
٢	الثانية	توحيد الله وتعالي وعقوبة من خالف أمره	الثاني	آيات سورتي الإخلاص والمسد	١٥-٢٣	٣
٣	الثالث	فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوة توحيده	الثالث	آيات سورتي النصر والكافرون	٢٤-٢٨	٢
٤	الرابعة	مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض منكري البعث	الرابع	آيات سورتي الكوثر والماعون	٢٩-٣٤	٢
٥	الخامسة	مكانة البيت الحرام	الخامس	آيات سورتي قريش والفيل	٣٥-٤٠	٢
٦	السادسة	خطر اللسان وسبب الفلاح	السادس	آيات سورتي الهمزة والعصر	٤١-٤٨	٣
			السابع	آيات سورتي التكاثر والقارعة	٤٩-٥٦	٣
إجمالي (عدد الوحدات = ٦)			(عدد الدروس= ٧)			١٧

وتم اعداد خطط الدروس السابقة في الدليل وفق استراتيجية التدريس التأملي مع مراعاة درجة من المرونة في تتابع الإجراءات والأساليب التي يستخدمها المعلم بمشاركة الطلاب، وتتضح الخطوات الرئيسة ومهام وأنشطة كل من المعلم والطلاب كما في ملحق(١)، ولوحظ تضمين مجموعة من الإرشادات توضح لهم الإجراءات مرتبطة بالزمن التقريبي لكل خطوة من الخطوات السابقة، ويلاحظ في الدليل الحالي استخدام التدريس التأملي كاستراتيجية تدريس في مقرر التفسير، مع تطوير ممارسات التدريس للمعلم من خلال تأملاته الذاتية، والتغذية الراجعة من قبل الطلاب، كما يخصص المعلم مساحة في احد أطراف المطوية مرتبطة بالكتابات النقدية للطلاب حول الحصة وتقدير الممارسات الجيدة والممارسات غير المتميزة، والتفاعلات داخل مجموعات العمل وغيرها من التأملات التي تفيد

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر – يوليو ٢٠١٨ م

في تطوير العمل بين المعلم والطلاب داخل الحصة، وإجمالاً تم كتابة دليل المعلم في صورته النهائية متضمناً الإطار المفاهيمي حول متغيرات البحث بصورة إجرائية تفيد بناء معرفة المعلم، مع تقديم الدروس وأنشطة الطلاب.

اختبار قياس مهارات التفكير الناقد

لتحقيق أهداف البحث فيا يرتبط بقياس مهارات التفكير الناقد وقياس فاعلية استراتيجية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف الأول متوسط للإجابة عن السؤال الثاني: ما فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته (تمييز أوجه الشبه والاختلاف، اكتشاف المتناقضات والعلاقات، تفسير الحجج والتبريرات، بناء الاستدلالات حول الموقف التعليمي) كل علي حدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟ تم استقراء الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت تنمية وقياس مهارات التفكير الناقد لبناء اختبار قياس مهارات التفكير الناقد وفق الخطوات التالية:

الهدف من الاختبار: قياس مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف الأول متوسط (في محتوي مقرر التفسير)، مع توظيف ذلك في قياس فاعلية استراتيجية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة وكل مهارة علي حدة، ويتضح التعريف الإجرائي لكل مهارة كما يلي:

١) **مهارة التحليل:** تحديد العلاقات والدلالات والمعاني في الآيات القرآنية، وتمييز الآراء المطروحة حول تفسير الآيات القرآنية، واستيضاح الدلالات اللغوية، والدلالات داخل السياق، واستيعاب الحجج المرتبطة بالآراء المطروحة في تفسير الآيات القرآنية، وتوضيح سبب نزولها، وتحليلها.

٢) **مهارة الاستقراء:** تمييز العلاقات داخل النص، وتمييز العلاقة بين الجزء والكل، أو السبب والنتيجة، واستنتاج مصداقية الأحكام والقواعد العامة التي تقدمها الآيات، وربطها بالسلوك الشخصي للفرد، وسحبها علي المجموعة أو المجتمع ككل.

٣) **مهارة الاستدلال:** استيعاب التبريرات والبراهين والافتراضات في النص، والمطروحة في التفسيرات للآية القرآنية، واستيعاب العلاقات السببية داخل النص المقروء أو المكتوب، وتحديد العوامل التي تؤدي إلي نتيجة محددة، وتأثيرها في السلوك.

٤) **مهارة الاستنتاج**: صياغة التوقعات حول تفسير الآيات القرآنية ودلالتها وأحكامها، وبناء تراكيب وقواعد جديدة من أحكام قائمة بالفعل داخل النص القرآني تم استيعابها بصورة صحيحة كمتطلب ضروري.

٥) **مهارة التقييم**: فحص الفرضيات والبراهين المطروحة من قبل عموم الناس حول تفسير الآيات القرآنية، بغية قياس قوتها من ناحية المصداقية والترابطية، وتمييز المتناقضات المطروحة من قبل العموم باستخدام ميزان الأحكام العامة في الآيات القرآنية.

محتوي الاختبار: وفقا للمهارات المحدد قياسها في البحث الحالي، ومراجعة محتوى وحدات مقرر التفسير تم صياغة أسئلة الاختبار وفق جدول مواصفات الاختبار التالي:

جدول٢

جدول مواصفات اختبار قياس مهارات التفكير الناقد

الوحدة	موضوع الوحدة	وزن نسبي لأقرب وحدة	مفردات مهارات التفكير الناقد					عدد المفردات
			التحليل	الاستقراء	الاستدلال	الاستنتاج	التقييم	
الأولي	الالتجاء إلي الله تعالي وتعلق القلب به	%١٠	١	١١	٢١	٣١	٤١	٥
الثانية	توحيد الله وتعالي وعقوبة من خالف أمره	%٢٠	٢-٣	١٢-١٣	٢٢-٢٣	٣٢-٣٣	٤٢-٤٣	١٠
الثالثة	فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوة توحيده	%١٠	٤	١٤	٢٤	٣٤	٤٤	٥
الرابعة	مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض منكري البعث	%١٠	٥	١٥	٢٥	٣٥	٤٥	٥
الخامسة	مكانة البيت الحرام	%١٠	٦	١٦	٢٦	٣٦	٤٦	٥
السادسة	خطر اللسان وسبب الفلاح	%٤٠	٧-١٠	١٧-٢٠	٢٧-٣٠	٣٧-٤٠	٤٧-٥٠	٢٠
إجمالي (عدد الوحدات = ٦)		١٠٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٠

وتم صياغة فقرات الاختبار من نمط الأسئلة اختيار من متعدد، ومراعاة لقياس مهارات التفكير الناقد، تم صوغ راس السؤال في صورة موقف أو مشكلة، يتطلب من الطالب القراءة والتفكير، ثم صوغ البدائل الأربعة في ضوء توقعات لمسارات تفكير الطلاب، كما تم كتابة تعليمات الاختبار الخاصة بالطالب، والتعليمات المرتبطة بتطبيق الاختبار، حيث يمكن تطبيق الاختبار في صورة إجزاء، كل جزء يقيس مهارة محددة مراعاة لظروف زمن الحصة، وقدرات الطلاب، وإجمالاً تم وضع الاختبار في صورته الأولية تمهيداً لإرساله لعدد من المحكمين(٧) من المختصين في المناهج وطرق التدريس وبناء الاختبارات والمقاييس، (٤) من المشرفين التربويين والمعلمين تخصص تربية إسلامية.

صدق وثبات ومعاملات الصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار: تم استخدام صدق المحكمين للتأكد من أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه، حيث تم تحليل ملاحظات المحكمين، وإجراء الملاحظات الخاصة بصياغة فقرات الاختبار وترتيبها، وتعديل بعض الفقرات لمناسبتها، كما تم حساب الثبات باستخدام إعادة التطبيق خلال (٣) أسابيع علي عينة غير العينة الأساسية وعددها (٢٨) طالباً بالصف الأول متوسط في بداية الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٧/١٤٣٦هـ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيق إجمالاً (٠,٨٣٩) وهي قيمة تشير إلي ثبات مفردات الاختبار، كما انحصرت قيم معاملات الصعوبة لمفردات الاختبار بين (٠,٤٢-٠,٦٧)، وهي قيم مقبولة، وانحصرت قيم معاملات التمييز بين (٠,٤٨-٠,٧٣)، كما تم حساب زمن الاختبار التجريبي، وبلغ زمنه (٨٠ دقيقة تقريباً)، وتم حساب زمن الاختبار في حصتين بمراعاة زمن التعليمات وكتابة البيانات الأساسية للمفحوصين، وبذلك يصبح اختبار قياس مهارات التفكير الناقد صالحاً للتطبيق الميداني، ويمكن توضيح بعض مفردات الاختبار كما في ملحق(٢).

مجتمع البحث وعينته

يعد مجتمع البحث الحالي في جميع طلاب الصف الأول متوسط بالمدارس المتوسطة بالعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ، ٢٠١٧/٢٠١٦م بمدينة تبوك، وتم اختيار شعبتين من الصف الأول متوسط بمتوسطة الفاروق بطريقة عشوائية، وتوزيعها بطريقة عشوائية، المجموعة الأولي التجريبية عددها (٢٨) طالباً، والمجموعة الثانية الضابطة (٣١) طالباً، وتم التأكد من ضبط المتغيرات الوسيطة، من حيث البيئة المدرسية، حيث إن طلاب المجموعتين في ذات المدرسة، كما روعي ضبط المتغيرات المرتبطة بمعلم التربية الإسلامية في كل مجموعة، حيث تساويا في الدرجة العلمية، واقتربا في عدد سنوات الخبرة، والتدريب، والعمر.

التطبيق الميداني:

إجراءات قبلية: تم تقديم أهداف البحث لمعلمي المجموعتين، وتوضيح الإجراءات المرتبطة بالتطبيق الميداني، كما تم توصيف الاستراتيجيات التدريسية التي يستخدمها معلم المجموعة الضابطة، حيث يلتزم بالتسلسل المعتاد في كتاب الطالب وكراسة الأنشطة والمرتبطة بقراءة النص القرآني، ثم معاني المفردات، وتقديم التفسير والأحكام العامة، ثم الانتقال إلي التدريبات لتقييم أداء الطلاب، كما تم عمل (٣) جلسات مع معلم التربية الإسلامية للمجموعة التجريبية لتوضيح استراتيجية التدريس التأملي وشرح نموذج لخطة درس، وتوصيف المهام للمعلم والطالب في كل خطوة، وتمييز أوجه الشبه والاختلاف بين الطريقة المعتادة، واستراتيجية التدريس التأملي، حيث يتم الالتزام بكتاب الطالب ومحتواه، مع تغيير استراتيجية التدريس والتمركز علي أداء الطالب بصورة أساسية في القراءة والبحث عن معاني المفردات، وتأمل النص لاستنباط الأحكام العامة، واستنتاج علاقتها بتعديل سلوك الفرد داخل مجتمع المدرسة، وتأثيرها علي حياته وسلوكه.

تكافؤ مجموعتي البحث قبلياً: للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث فيما يرتبط بمهارات التفكير الناقد قبلياً، تم تطبيق اختبار قياس التفكير الناقد قبلياً في ١٢/٢٧/ ١٤٣٧هـ، وتم معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS لإصدار (١٦)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحسب قيمة (ت) للعينتين المستقلتين، وكانت النتائج في جدول(٣) التالي:

جدول (٣)

يبين قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة

م	المهارات	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة
١	التحليل	تجريبية	٢٨	٤,٦٤	١,٤٢	٠,١٨٢	٥٧	غير دالة
		ضابطة	٣١	٤,٥٨	١,٢٠			
٢	الاستقراء	تجريبية	٢٨	٣,٨٦	١,١٨	٠,٢٤٦	٥٧	غير دالة
		ضابطة	٣١	٣,٩٤	١,٢٦			
٣	الاستدلال	تجريبية	٢٨	٤,٤٣	١,٥٣	١,٢٠١	٥٧	غير دالة
		ضابطة	٣١	٤,٠٠	١,٢١			
٤	الاستنتاج	تجريبية	٢٨	٣,٨٦	١,٥٦	٠,٣٠٠	٥٧	غير دالة
		ضابطة	٣١	٣,٧٤	١,٣٩			
٥	التقييم	تجريبية	٢٨	٣,٨٦	١,٤٨	٠,٥٥٩	٥٧	غير دالة

م	المهارات	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة
		ضابطة	٣١	٤,٠٦	١,٣٦			
إجمالي التفكير الناقد		تجريبية	٢٨	٢٠,٦٥	٢,٩٧	٠,٤٠٢	٥٧	غير دالة
		ضابطة	٣١	٢٠,٣٢	٣,١٣			

يتضح من جدول(٣) السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة، مما يشير إلي تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الناقد قبلياً.

تطبيق التجربة الأساسية: تم تطبيق التجربة الأساسية في بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٨/١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٧/٢٠١٦م، لمدة (١٧) حصة دراسة، مع مراعاة (يوم دراسي) لتهيئة الطلاب للتجربة، مع تطبيق الاختبار قبلياً، وبمتابعة التجربة الأساسية لوحظ في البداية صعوبة في إدارة المناقشات في مرحلة المناقشات التأملية، وتم مواجهتها خلال تدريب الطلاب في الحصص الأولي في التجربة الأساسية، وتدريب الطلاب علي مجموعة من القواعد التي تدير المناقشات بدرجة من الإيجابية، كما لوحظ فيما بعد درجة عالية من الدافعية لدي الطلاب خاصة فيما يرتبط بأنماط التفاعلات الصفية بين الطلاب داخل مجتمعات التعلم، كما زادت درجة الدافعية والمشاركة في عمليات البحث والاستقصاء باستخدام تنويع مصادر التعلم، كما لوحظ وجوب تدخل المعلم في مرحلة بناء الاستدلالات خاصة ما يرتبط بالتوصل إلي الأحكام العامة في الآيات المعلم، وكان توجيه المعلم يرتبط بالصياغة ودقتها، ومراجعتها مع الطلاب، وفي نهاية التجربة الأساسية تم تطبيق اختبار قياس مهارات التفكير الناقد بعدياً في يوم دراسي مختلف عن تطبيق الدروس، كما تم معالجتها وصولاً لنتائج البحث.

نتائج البحث

للإجابة عن السؤال البحثي : ما فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس مقررات التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته (تمييز أوجه الشبه والاختلاف، اكتشاف المتناقضات والعلاقات، تفسير الحجج والتبريرات، بناء الاستدلالات حول الموقف التعليمي) كل علي حدة لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟ تم اختبار صحة الفرض الموجه " توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات

طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية" وذلك من خلال استخدام حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) للمجموعتين المستقلتين، وكانت النتائج كما في جدول(٤) التالي:

جدول (٤)

يبين قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة

١	المهارات	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة	مربع إيتا
١	التحليل	تجريبية	٢٨	٩,٢٥	٠,٩٣	٩,١٩٧	٥٧	دالة	٠,٥٩٧
		ضابطة	٣١	٦,٢٣	١,٥٠				
٢	الاستقراء	تجريبية	٢٨	٨,٧١	١,٠٥	٩,١٣٧	٥٧	دالة	٠,٥٩٤
		ضابطة	٣١	٥,٨٧	١,٣١				
٣	الاستدلال	تجريبية	٢٨	٨,١٤	١,١٥	٦,٤٦٢	٥٧	دالة	٠,٤٢٣
		ضابطة	٣١	٥,٤٢	١,٩٥				
٤	الاستنتاج	تجريبية	٢٨	٨,٥٤	١,١٧	٥,٧١٧	٥٧	دالة	٠,٣٦٤
		ضابطة	٣١	٦,٢٩	١,٧٥				
٥	التقييم	تجريبية	٢٨	٩,١١	٠,٨٣	٨,٢٩٢	٥٧	دالة	٠,٥٤٧
		ضابطة	٣١	٥,٦٨	٢,٠٤				
إجمالي التفكير الناقد		تجريبية	٢٨	٤٣,٧٥	٢,٣٤	١٣,٦٤٣	٥٧	دالة	٠,٧٦٦
		ضابطة	٣١	٢٩,٤٨	٥,٠٧				

يتضح من خلال جدول(٤) يتبين وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة، وبملاحظة قيم (ت) المحسوبة عند درجات حرية (٥٧)، ومستوي دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية"، **وللتأكد من فاعلية المتغير المستقل** تم حساب (مربع إيتا)، وبملاحظة قيمها في الجول السابق، يتضح ارتفاع تأثير قوي وفاعلية المتغير المستقل علي المتغير التابع، حيث

أتت القيم أكبر من (٠,٢٠) (مراد، ٢٠١١: ٢٤٨)، وبملاحظة النسب المئوية المقابلة لقيم (مربع إيتا) علي الترتيب : (٥٩,٧%، ٥٩,٤% ، ٤٢,٣%، ٣٦,٤%، ٥٤,٧%، ٧٦,٦%)، وتشير هذه النسب علي نسب تباين المتغير التابع (مهارات التفكير الناقد)، التي يمكن تفسيرها بمعرفة المتغير المستقل (استراتيجية التدريس التأملي)، وهي نسب كبيرة تعزو للمتغير المستقل، مما يعني الدلالة/ الأهمية التربوية لاستراتيجية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لي طلاب الصف الأول المتوسط.

كما تم اختبار صحة الفرض الموجه " توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq$ 0.01) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لصالح درجات التطبيق البعدي" وذلك من خلال استخدام حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للمجموعتين المترابطتين، وكانت النتائج كما في جدول (٥) التالي:

جدول (٥)

يبين قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) لدراسة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (٢=٢٨) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة

م	المهارات	التطبيق	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة	مربع إيتا
١	التحليل	بعدي	٩,٢٥	٠,٩٣	١٣,٠١٩	٢٧	دالة	٠,٨٦٣
		قبلي	٤,٦٤	١,٤١				
٢	الاستقراء	بعدي	٨,٧١	١,٠٥	١٤,٩٨٥	٢٧	دالة	٠,٨٩٣
		قبلي	٣,٨٦	١,١٧				
٣	الاستدلال	بعدي	٨,١٤	١,١٥	١٠,٥٥٠	٢٧	دالة	٠,٨٠٥
		قبلي	٤,٤٣	١,٥٣				
٤	الاستنتاج	بعدي	٨,٥٤	١,١٧	١١,٣٦٥	٢٧	دالة	٠,٨٢٧
		قبلي	٣,٨٦	١,٥٦				
٥	التقييم	بعدي	٩,١١	٠,٨٣	١٤,٩٤٨	٢٧	دالة	٠,٨٩٢
		قبلي	٣,٨٦	١,٤٨				
إجمالي التفكير الناقد		بعدي	٤٣,٧٥	٢,٣٤	٢٨,٨٥٩	٢٧	دالة	٠,٩٦٩
		قبلي	٢٠,٦٥	٢,٩٧				

يتضح من خلال جدول(٥) يتبين وجود فروق في المتوسطات الحسابية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وبملاحظة قيم (ت) يتضح، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي ($\alpha \leq$ 0.01) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية"، **وللتأكد من فاعلية المتغير المستقل** تم حساب (مربع إيتا)، وبملاحظة قيمها في الجول السابق، يتضح ارتفاع تأثير قوي وفاعلية المتغير المستقل علي المتغير التابع، حيث أتت القيم أكبر من (٠,٢٠)، وتشير هذه النسب علي نسب تباين المتغير التابع (مهارات التفكير الناقد)، التي يمكن تفسيرها بمعرفة المتغير المستقل (استراتيجية التدريس التأملي)، وهي نسب كبيرة تعزو للمتغير المستقل، مما يعني الدلالة/ الأهمية التربوية لاستراتيجية التدريس التأملي في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة لي طلاب الصف الأول المتوسط.

وربما تعزو النتيجة السابقة إلي استخدام استراتيجية التدريس التأملي في تدريس مقرر التفسير، وفق تتابع في الأنشطة والإجراءات التي دمجت بين ممارسة الطالب لعمليات التأمل الذاتي والتي تسمح بتنظيم مسارات تفكيره، وقراءة النص وتحليله بدرجة متأنية وعميقة، كما تسمح بعمليات تأمل مصادر الخبرات التعليمية وممارسات عمليات البحث والاستقصاء، مع المناقشات التأملية داخل مجتمعات التعلم، والتي تسمح بمراجعة ما تم بصورة فردية وتقييمه بغية الوصول إلي استدلالات صحيحة واختبارها في مواقف عملية وتطبيقية، والملاحظ أن كل هذه الممارسات المرتبطة باستخدام استراتيجية التدريس التأملي في البحث الحالي ترتبط بصورة مباشرة بمهارات التفكير الناقد، مما كان له فاعلية في تنمية تلك المهارات لدى طلاب الصف الأول متوسط في مقرر التفسير.

وتتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة العكول والسعودي(٢٠١٦: ٢٢٣) والتي أكدت أهمية ارتباط استراتيجيات تدريس التربية الإسلامية بأنماط ومهارات التفكير المراد تنميتها، وهو ما اتفق مع البحث الحالي في كون أنشطة وخطوات استراتيجية التدريس التأملي ترتبط بصورة مقصودة ومخططة بتنمية مهارات التفكير الناقد، كما تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة جرجس وآخرون (Griggs, et,al,2015:203)، والتي أشارت إلي أن الممارسات التأملية للطالب تعد في حد ذاتها تدريباً للممارسات النقدية، كما أشارت إلي أن الممارسات التأملية ترتبط بأنماط ومسارات تفكير متعددة يتم تنميتها لدى الطلاب، كما أن الممارسات التأملية تدعم تفحص مسارات التفكير، وتعمقها من خلال تقدير الطالب للموقف التعليمي وعناصره فيما يرتبط بالخبرة وتقييمها والتفاعل معها بغية اختبارها في حل مشكلة محددة أو صياغة علاقات جديدة من العلاقات القائمة في تلك الخبرات، كما تدعم الممارسات التأملية الجانب الوجداني لدي الطالب، وتدعم قيمه خاصة ما يرتبط بدور

مهارات التفكير في حياته، وبنائه المعرفي، وأشارت الدراسة إلي أن التأمل يقوم في الأساس علي صياغة سؤال بصورة جدية يسمح للطالب بالتفكر، وإعادة التفكير بصورة متكررة ومتباينة، والبحث عن مصادر متعددة للخبرة التعليمية، وعدم الاقتصار علي مسار واحد في التفكير، أو مصدر وحيد للخبرة التعليمية، ويلاحظ أن هذا يتفق مع ممارسات المعلم والطلاب في استخدام استراتيجية التدريس التأملي في البحث الحالي، وتتفق مع ما أشار إليه بولارد وآخرون (Pollard, et.al, 2008:12) والتي أكدت أهمية التدريس التأملي في بناء الدافعية لدي الطلاب وتعزيزهم مما ينعكس علي تفاعلاتهم الصفية ومستوي تعلمهم.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه دراسة روجر وآخرون (Roger, et.al, 2014: 2) ودراسة جولاني (Goulani,2014:1-2) حول أهمية استراتيجية التدريس في تنمية مهارات ومسارات متباينة من أنماط التفكير لدى الطلاب، نتيجة ارتباط تلك الاستراتيجية بتنمية الدافعية الذاتية للتعلم لدى الطالب، حيث ترتبط استراتيجية التدريس التأملي بمجموعة من الممارسات يفضلها الطالب في المواقف التعليمية والمتمثلة فيما يلي:

- توظيف الخبرات المعرفة السابقة لدى الطالب students' prior knowledge في تحليل الخبرات الحالية.
- تؤكد الممارسات التأملية علي كيفية تنظيم الطالب للمعرفة (مسارات التعلم)، تأثيرها في كيف يتعلم، وفي تطبيق ما يعرفه وتعلمه.
- تؤكد استراتيجية التدريس التأملي علي تنمية الدافعية الذاتية للتعلم لدى الطلاب، وترتبط الدافعية بقدرتين رئيستين في تعلم الطالب: تحديد اتجاه ومسارات التعلم لديه، وتوكيد استمراريته ومثابرته في التعلم.
- ترتبط استراتيجية التدريس التأملي بمجموعة من الممارسات الموجهة لتحقيق هدف محدد في زمن محدد وفق درجة عالية من الاتقان، وتدعم التغذية الراجعة المرحلية تحليل الموقف والتأكد من المسار الصحيح للتعلم وتحقيق الهدف.
- استراتيجية التدريس التأملي داخل الصف تؤكد الذكاء العاطفي للطالب من خلال تنمية تفاعلات وعلاقات إيجابية مع اطراف الموقف التعليمي.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

- تدرب استراتيجية التدريس التأملي الطلاب ليكون متعلمين موجهين ذاتياً self-directed learners.

وبصفة عامة أمكن استنتاج أهمية استخدام استراتيجية التدريس التأملي في تدريس التربية الإسلامية بصفة عامة، وفي تدريس مقرر التفسير علي وجه الخصوص لارتباطها بطبيعة هذه المادة التي تحتاج إلي تأمل النصوص القرآنية، والبحث والاستقصاء عن مصادر تتسم بالمصداقية لبناء المعني واستنتاج الأحكام في تلك الآيات، كما تم استدلال فاعلية استراتيجية التدريس التأملي وأهميتها التربوية في تنمية مهارات التفكير الناقد بصفة عامة ومهاراته كل علي حدة (التحليل والاستقراء والاستدلال والاستنتاج والتقييم) لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

توصيات البحث ومقترحاته

- تضمين أنشطة تعليمية ترتبط بالممارسات التأملية الجماعية والفردية داخل محتوي الأدوات التعليمية للطالب والمعلم في المرحلة المتوسطة، مع ربطها بتنمية وقياس مهارات التفكير الناقد: التحليل والاستقراء والاستدلال والاستنتاج والتقييم.
- تصميم دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية حول آليات استخدام استراتيجية التدريس التأملي في تدريس التربية الإسلامية، مع تدريب المعلمين علي تنمية وقياس مهارات التفكير الناقد، ومراعاة تدريب المشرفين التربويين علي تضمين التدريس التأملي ومهارات التفكير الناقد في ملاحظاتهم الصفية للمعلمين، وبناء دروس نموذجية في استخدام التدريس التأملي، وتدريب المعلمين علي ممارسة العمليات التأملية في مقررات التربية الإسلامية بصفة عامة، ومقرر التفسير علي وجه الخصوص، لضمان توظيفهم لعمليات تأمل النص، وتحليله، واستيعاب المعاني اللغوية، ودلالتها داخل السياق، وبناء الاستدلالات العامة حول النص، وبناء علاقات جديدة، مع مراعاة التنويع بين التأمل الذاتي، والمناقشات التأملية داخل مجتمعات التعلم، وتأمل خطط العمل وتقييمها، بالإضافة إلي ربطها بتنمية

وقياس مهارات التفكير الناقد والمتمثلة في التحليل والاستقراء والاستدلال والاستنتاج والتقييم.

- توظيف التدريس التأملي في برامج التنمية المهنية الذاتية للمعلم بغية تحسين الأداء التدريسي، يليها استخدام استراتيجيات التدريس التأملي علي مستوي تخطيط وتنفيذ التدريس، مع قياس فاعليته في تدريس التربية الإسلامية علي تحسين مستوي أداء الطلاب بالمرحلة المتوسطة.
- تنويع الدراسات المرتبطة باستراتيجيات التأملي علي المستوي الوصفي والتجريبي، حيث يمكن قياس واقع توظيفها من قبل معلمي التربية الإسلامية، ومدى اتقان استخدامها في التدريس، كما يمكن استخدام استراتيجية التدريس التأملي في تنمية متغيرات مختلفة منها التحصيل والتفكير والاتجاهات، كما يراعي تنمية مهارات التفكير الناقد وقياسها في مقررات أخري من بين مقررات التربية الإسلامية، مع مراعاة تنويع المتغيرات المرتبطة بالمرحل التعليمية، كما يمكن توظيفها في برامج الطلاب الموهوبين والمتفوقين، ويمكن توظيفها في برامج صعوبات التعلم.

المراجع العربية والأجنبية

- أبو النجا، عبدالله عبدالنبي(٢٠٠٨). فعالية استخدام التدريس التأملي في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *دورية الثقافة والتنمية*: مصر، السنة الثامنة، عدد (٢٦)، ١٨٠-٢٥٠.
- إسليم، ناصر محمود محمد (٢٠٠٦). تأثير التعليم الموصوف للفرد في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل لطلبة مبحث التربية الإسلامية في الأردن واتجاهاتهم نحوه. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا: عمان.
- بخش، هالة بنت طه (٢٠٠٣). فعالية برنامج مقترح للتدريس التأملي في تطوير التربية العملية بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس: مصر، عدد(٩٠)، ٢٧١-٢٩٥.

- الجلاد، ماجد بن زكي(٢٠٠٥). درجة اكتساب طلبة دبلوم أساليب تدريس التربية الإسلامية للكفايات التعليمية الخاصة بفروع التربية الإسلامية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*: البحرين، ٦(٣)، ١٣٥-١٦٤.
- حسن، منذر سميح الحاج (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مهارات التفكير الناقد لدى معلمي و معلمات التربية الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة و اتجاهاتهم نحوه. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا: عمان.
- راشد، حازم محمود (٢٠٠٣). فاعلية التدريس التأملي في تنمية بعض الكفايات اللازمة لمعلمي اللغة العربية للتلاميذ ثنائيي اللغة. مجلة القراءة والمعرفة: مصر، عدد(٢٥)، ١٥١-١٩٤.
- الرشدان، لبني حسين محمد(٢٠٠٩). التفكير الناقد في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية تأصيلية. رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك: إربد، المملكة الأردنية الهاشمية.
- الراشدي، عمر حسن إبراهيم (١٤٢٧هـ). التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية مع حقيبة تدريبية لتنمية مهاراته لدي معلمي المرحلة الإسلامية. رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- السليم، ملاك بنت محمد(٢٠٠٩). فاعلية التعلم التأملي في تنمية المفاهيم الكيميائية والتفكير التأملي وتنظيم الذات للتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس: مصر، عدد(١٤٧)، ٩٠-١٢٨.
- الشملتي، عمر عبدالقادر(٢٠١٥). أثر تدريس التفسير باستخدام الأسئلة السابرة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة: الرياض، عدد (٧)، ٦٤-٩٥.
- عبدالحميد، أماني حلمي(٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال القصة لدى طالبات الدراسات الإسلامية وتحسن اتجاهاتهن لقراءتها بالمملكة العربية السعودية. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس: مصر، عدد (١٦٥)، ١٤-٥٩.

- عزيز، صادق عبدالنور(٢٠١٢) تطوير اختبارات كاليفورنيا للتفكير الناقد لدي طلبة الجامعة وفق نظرية السمات الكامنة. *مجلة الأستاذ*، كلية التربية بن رشد للعلوم الإنسانية: جامعة بغداد، عدد(٢٠٢)، ٦٩٣-٧١٨.
- العكول، غادة، والسعودي، خالد (٢٠١٦). أثر برنامج تعليمي قائم على مبادئ (RISK) في التحصيل ومهارات التّفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٢(٢)، ٢٢٣-٢٣٧.
- عمر، سعاد محمد (٢٠٠٩). فاعلية استخدام التدريس التأملي في تدريس الفلسفة على تنمية التفكير الإبداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس: مصر، عدد(١٤٧)، ١٥-٦٥.
- اللحام، منى خالد محمود(٢٠٠٩). أثر ثلاث طرائق لتنظيم التعلم في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في مبحث التربية الإسلامية لطالبات المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا: عمان.
- مرزوك، شاكر عبد (٢٠١٢). الجودة في التعليم و طرائق تدريس التربية الاسلامية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*: العراق، عدد(٩٤)، ٢٦٢-٣٠٤.
- مرعي، توفيق، ونوفل، محمد بكر(٢٠٠٧). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلومالتربوية الجامعية (الأونروا). *المنارة*، ١٣(٤)، ٢٨٩-٢٤١.
- مراد، صلاح أحمد (٢٠١١). *الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (٢٠٠٨) *القرآن الكريم والتفسير*: كتاب الطالب. الصف الأول متوسط، الفصل الدراسي الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، وزارة التربية والتعليم: المملكة العربية السعودية،
- وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (٢٠١٣) *القرآن الكريم والتفسير*: كتاب الطالب. الصف الأول متوسط، الفصل الدراسي الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، وزارة التربية والتعليم: المملكة العربية السعودية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثالث عشر - يوليو ٢٠١٨ م

- وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية (٢٠١٣) *القرآن الكريم والتفسير*: كتاب النشاط. الصف الأول متوسط، الفصل الدراسي الأول، مكتبة الملك فهد الوطنية، وزارة التربية والتعليم: المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية :

- Adam, K., Todd, L., Seibert, D. (2015). A Model for Teaching Reflective Practice. *Military Medicine*, 180(4),142-146.
- Al Sheikh, A. (2000). Developing Reflective Teaching Skills Via Journal Entries. *College of education of Mansura University Journal*. (43), 97-130.
- Bélanger E. (2011). How Now? Historical Thinking, Reflective Teaching, and the Next Generation of History Teachers. *The Journal of American History*,33,1079-1088.
- Foong, C., Hassan, H., Lee, S., Vadivelu, J. (2015). Using students' formative feedback to advocate reflective teaching. *Medical Education*, (49), 513-542.
- Goulani, L. (2014). Developing Middle Eastern EAP Learners' Critical Thinking Skills through Contextualised and Reflective Teaching Materials. *International Student Experience Journal*, 2(2), 1-6.
- Gregory B., William, I., Henry, N., James, M. (2012). *Critical thinking: a student's introduction.* 4th ed., McGraw-Hill, Companies, Inc. New York
- Griggs, V., Holden, R., Rae, J. and Lawless A. (2015). Professional learning in human resource management: problematizing the teaching of reflective practice. *Studies in Continuing Education*, 37(2), 202-217.
- Negari, G., Beiranvand, Z.(2013). Investigating Iranian EFL Teachers" Reflective Teaching and their Critical Thinking Abilities. *International Journal of Science and Research*, 4(3),776-781.

- Norton, C., Russell, A., Wisner, B.& Uriarte, J. (2011). Reflective Teaching in Social Work Education: Findings from a Participatory Action Research Study. *Social Work Education*, 30(4), 392-407.
- Pollard, A., Anderson, J., Maddock, M., Swaffield, S., Warin, J., Warwick, P. (2008). *Reflective Teaching: Evidence-informed Professional Practice*. 3rd Edition, Continuum International Publishing Group: New York.
- Roger, A., Jennifer, K., Michael, G., James, S., Jason L., DiVall, M.(2014). Reflective Teaching Challenge to Motivate Educational Innovation. *American Journal of Pharmaceutical Education*,78(5), 1-8.
- Souto, M. & Jaime, L. (2007). Reflective Teaching in the Early Years: A Case for Mentoring Diverse Educators. *Early Childhood Education Journal*, 34(6), 425-430.